وبعد ايقاظه سأله من أنت؟ فرد عليه الصقر : أنا احمد قطامش الصقر الاحمر... اي ان غرض المخابرات القول انني أتحدى التاريخ وحدي، محاولين بهذا المنطق هز قناعاتنا الفكرية، ففي حالة نجاحهم يفقد الثوري الأساس العقائدي الذي يبعث فيه القوة المعنوية وحينذآك يسهل هزه كما لو كان شجرة شائخة ينخرها السوس.

فالذود عن المبادىء واجب مركزي ومصيري لا يقل أهمية عن واجب نقد هذه المبادىء لترميم ثغراتها وتطويرها لمواكبة تطورات الحياة.

وعليه فما الذي أدى الى انهيار الاتحاد السوفييتي وتفككه؟

في مداخلة سابقة تناولنا النظرية الثورية وخصائصها وخلصنا الى نتيجة مؤداها ان ثمة حاجة ماسة للنظرية لتوجيه الممارسة لتكثيف علومها ودروسها في استخلاصات وتجريدات نظرية، مثلما ان الفكر الثوري لا يطبق وانما يرشد الممارسة الثورية ويعقلنها . واليوم ابدأ حديثي بالاشارة الى ان الاشتراكية لم تتدثر وانما نموذج معين هو الذي انطفأ هو النموذج التطبيقي البيروقراطي كما الفهم النظري الجمودي الذين جسدهما أكثر ما جسدهما الاتحاد السوفييتي – رغم انتصاراته ونجاحاته العظيمة– ونسخته المصغرة في اوروبا الشرقية، أما الاشتراكية بوجه عام، بصرف النظر عن تقييمنا لها فهي لم تنفك حية ترزق وتحرز تقدما ملحوظا سيما في الصين حيثما يعيش ١،٢ مليار نسمة ومعدلات نمو اقتصادي قومي تناهز ١٢٪ وفيتنام التي يقطنها نحو ٧٠ مليون نسمة وبمعدلات نمو مشابهة، فضلا عن كوريا الشمالية وكوبا وبلدان ذات توجهات ثورية كما حال أنغولا الافريقية، كمبوتشيا ولاوس، فيما فاز اليسار ثانية في بولندا ولاتفيا وليتوانيا وأذربيجان وحصل على أغلبية في ولاية كيرالا الهندية ومملكة نيبال وعلى ٢٢٪ في اليمن حيثما يقود الجنوب، وهو يتحضر للنجاح في ايطاليا بعدما سيطر على أهم المدن الايطالية، ويمثل نحو ٢٥ ٪ من قيادة حزب المؤتمر الافريقي الذي يتوقع فوزه في أول انتخابات ديمقراطية في جنوب افريقيا وعلى نسبة تفوق ذلك في بلغاريا واليابان، بينما الحزب الشيوعي الروسي حصل على ١٢٪ من الاصوات بدون حسبان حجوم أحزاب يسارية اخرى لم تشارك في الانتخابات التشريعية الروسية، وهناك أحزاب يسارية مقاتلة رئيسية كما حال حزب العمال الكردي في تركيا الذي يضم نحو ٢٠ الف مقاتل ويتزعم النضال الكردي الديمقراطي، وجيش الشعب في الفلبين الذي يسيطر على شمال الفلبين بقوة مقاتلة مؤلفة من أكثر من ١٥ الف مقاتل، واليسار الفلسطيني واللبناني،